فيكون افضل وذهب المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل
الملائكة تمسكوا بوجوه الاول ان الملائكة ارواح مجردة وكاملة بالفعل
منزهة عن مبادي الشرور والافات كالشهوة والغضب وعن ظلمات
الهيولي والصورة قوية على الافعال العجيبة عالمة بالكواين ماضيها
وآتيها من غير غلط **والجواب** ان ذلك مبني على الاصول الفلسفية
دون الاسلامية الثاني ان الانبيا مع كونهم افضل البشر يتعلمون
ويستفيدون منهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى وقوله
تعالى نزل به الروح الامين ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم **والجواب**
ان ذلك لتقدمهم في الوجود اولان وجودهم اخفى فالايمان بهم
اقوى وبالتقديم اولى وقال الامام ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي
في ارجوزة المسماة بالجواهر المضيئة

القول بالملايك الكرام فريضة لصحة الاسلام
وهم عباد الخالق القهار قد خلقوا من خالص الانوار
حياتهم بالذكر والتسبيح وما هم في الذكر من تبريح
قاموا صفوفا للعزيز الماجد يدعون على مقام واحد
قد طهروا عن شهوة العصيان ومن شرور النفس والشيطان
وما هم نسل ولا ولاده ولا لهم شغل سوى العباده
فمنهم كتاب اعمال الورى ومنهم حافظ سكان الورى
ومنهم موكل بالرزق بوصل او بزوي بامر الحق
فوصف حال القوم بالتفضيل في مصحف الاثار والتنزيل
ونفيهم بالجحد والالحاد كفر صريح موجب للنار
ومن جرى لسانه بالطعن والنقص فيهم فهو اهل اللعن

ثم قال

كذا جنس الانس فضل باد بالعلم والفطنة والجهاد
على كرام الملا العباد من ساكني السبع العلى الشداد

وما هم من نفعه الى كان حفظوا من ذروته الرجال ص

فالرسل

فالرسل الكرام من نسل البشر افضل من رسل اولئك النفر
فهو عدا للتقى والنعيم للانس دون الملك الكريم
وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في كتاب منهج الاصلين
الاكثر من الاشاعرة على تفضيل الانبيا على الملائكة وذهب
القاضي ابو بكر الباقلاني والحليمي الى ان الملائكة العلوية افضل
وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فاما
النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين واما الصالحون
من البشر غير الانبيا فاكثر العلما على تفضيل الملائكة عليهم وعندنا
ان من كان منهم تقيا نقيا موافيا للموت على ذلك قد يفضل على
الملك باعتبار المشقات في عبادته مع ما فيه الدواعي الى الشهوة
وغيرها لاسيما من كان خليفة سيد الاولين والاخرين فان قيل
كيف يستقيم ان يعتقد العصمة في جميع الملائكة ثم يقول هذا في غير
المعصوم **فجوابه** انه ليس الكلام من جهة العصمة وانما الكلام في التفضيل
من جهة المشقة الحاصلة للعابد من البشر ومع ذلك لا يكون
ولي افضل من نبي قط في استوايهما في البشرية وزيادة النبي بالعصمة
والمختار عند الحنفية ان خواص البشر وهم المرسلون افضل من
جملة الملائكة والملائكة افضل من الانبيا غير المرسلين والانبيا غير
المرسلين افضل من غير الخواص من الملئكة ومنهم من توقف في التفضيل
بين صالح البشر والملائكة والحجة المتقدم تكريم ادم عليهم بامرهم
بالسجود له وتفضيله عليهم بالخلافة والعلم ولان طاعة البشر اشق
والاتي بالاشق افضل **وقال** الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح
جمع الجوامع اما تفضيل الانبيا على الملائكة فهو عقيدة الاشعرية
وجمهور اصحابه وهو اقوال ابي حنيفة فيما ذكره شمس الائمة لاجتماع
العصمة مع التركيب المعرض للنوايب التي يجب الصبر عليها
والشهوات التي يجب الصبر عنها ومن احسن الادلة قوله تعالى

قول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)